

دور البنوك الإسلامية في تحقيق الاستدامة البيئية

(تجارب مجموعة من الدول العربية والإسلامية)

The role of Islamic banks in achieving environmental sustainability (experiences of a group of Arab and Islamic countries)

نوال غربي¹ ميلود جوهرى²، محمد الحافظ عيشوش³

¹ جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، gherbi.naoual@univ-ouargla.dz

² جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، djouhri.miloud@univ-ouargla.dz

³ جامعة حمه لخضر الوادي (الجزائر)، aichouche-mohammedelhafed@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/30؛ تاريخ المراجعة: 2025/11/04؛ تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة أهمية التمويلات الإسلامية للمشاريع البيئية لتحقيق الاستدامة البيئية، حيث قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة أجزاء، تناولنا في الجزء الأول الإطار النظري للبنوك الإسلامية وأهم الصيغ التمويلية المنتهجة من طرفها، الجزء الثاني تناولنا من خلاله الإطار النظري للتنمية المستدامة والإبعاد البيئية لها، أما الجزء الثالث والأخير تناولنا دراسة تحليلية لمجموعة من الدول العربية والإسلامية، حيث بينا فيها حجم التمويلات الموجهة من طرف البنوك الإسلامية لبعض الأنشطة البيئية والمتمثلة في إدارة صرف المياه والنفايات حيث تعتبر هذه الأخيرة من أهم المشاريع البيئية التي تم تمويلها من طرف البنوك الإسلامية للدول محل الدراسة، وقد توصلنا إلى حجم التمويلات للبنوك الإسلامية للمشاريع البيئية لتلك الدول مازلت ضئيلة حيث تم التركيز على تمويل بعض المشاريع البيئية والمتمثلة في (إدارة المياه إدارة الصرف الصحي والنفايات) على غرار المشاريع الأخرى كالطاقات المتجددة، الأبنية الخضراء والنقل المستدام.

الكلمات المفتاح: بنوك الإسلامية، استدامة بيئية، إمدادات المياه، إدارة الصرف الصحي، نفايات

تصنيف JEL: E5 ؛ Q5

Abstract: This paper aims to study the importance of Islamic financing for environmental projects to achieve environmental sustainability. This research is divided into three parts. In the first part, we discussed the theoretical framework of Islamic banks and the most important Tamil formulae adopted by them. In the second part, we dealt with the theoretical framework for sustainable development and environmental exclusion. In the third part, we examined the analysis of a group of Arab and Islamic countries. where we have shown the amount of funding from Islamic banks for some environmental activities, namely water and waste management. The latter is one of the most important environmental projects financed by Islamic banks of the countries under consideration. We have found that the amount of funding for Islamic banks for environmental projects of those countries remains minimal)

Keywords: Islamic banks, sustainable development, environmental sustainability

Jel Classification Codes : E5 ؛ Q5

I- تمهيد :

شهدت الصيرفة الإسلامية في الثلاثين سنة الأخيرة تطورا ملحوظا سواء في الدول الإسلامية أو غير الإسلامية، كما تزايد عدد البنوك التي تمارس هذا النوع من الصيرفة وتزايد حجم الأصول التي تديرها، ويرجع العديد من الاقتصاديون نجاح هذا النوع من البنوك أساسا إلى تنوع الصيغ التمويلية التي توفرها والتي تقوم على مبدأ المشاركة وتقاسم المخاطر وللنتائج الإيجابية التي حققتها في سبيل تعزيز الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وخاصة الجوانب البيئية، حيث تلتزم البنوك الإسلامية بأداء أدوار بيئية في إطار نشاطاتها وأعمالها وتبعا لمنطق عملها الذي يحتم عليها الحرص في أن تأخذ بعين الاعتبار في اختيارها للمشاريع والاستثمارات التي تمولها أو تشارك فيها بين هدف الربحية وأهداف المشروع البيئية، وبالتالي تحقيق الاستدامة البيئية في المجتمعات المسلمة.

- الإشكالية:

ما مدى مساهمة البنوك الإسلامية في تحقيق الاستدامة البيئية في الدول الإسلامية (قطر، الإمارات العربية المتحدة، واندونيسيا، الأردن، العراق، ماليزيا، المملكة العربية السعودية أنموذجا)؟

- الفرضيات:

- تشمل التنمية المستدامة الأبعاد البيئية والتي ينبغي العمل على تحقيقها بالموازاة مع الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية.

- تساهم مختلف صيغ التمويل في البنوك الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الموازنة بين الأهداف الاقتصادية، الاجتماعية والأهداف البيئية.

- تمول البنوك الإسلامية المشاريع التي تحقق الاستدامة البيئية من خلال صيغ التمويل المختلفة في الدول الإسلامية المختارة.

- أهداف الدراسة:

تمثل أهداف الدراسة في أهداف ذاتية وأهداف عملية

-الأهداف الذاتية : وهو الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع واكتشاف أكثر للخدمات البنكية الإسلامية وعلاقتها بالاستدامة البيئية .

-الأهداف العملية : أردنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على بعض الدول الإسلامية الرائدة في دعم المشاريع الخضراء التي تعمل على حماية البيئة وتحقيق الاستدامة البيئية. والتوصل إلى معرفة مدى مساهمة البنوك الإسلامية لتلك الدول في دعم المشاريع صديقة البيئة .

- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الدور الذي تؤديه البنوك الإسلامية في تمويل الأنشطة البيئية وخدمة المجتمعات الإسلامية، من خلال الصيغ التمويلية التي يعتمد عليها هذا النوع من البنوك والمبنية على أساس المشاركة وتقاسم المخاطر، والتي تسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة وبالتالي الاستدامة البيئية.

- منهجية الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج الوصفي لإبراز الجوانب النظرية المتعلقة بالبنوك الإسلامية والاستدامة البيئية والمنهج التحليلي لدراسة وتحليل العلاقة بينهما ومنهج دراسة حالة للوقوف عند تجارب بعض الدول الإسلامية.

-الدراسات السابقة :

-الغرض من هذه الورقة (Sadiq & Mushtaq, 2015) هو مناقشة الأدوار الرئيسية التي تؤدي فيها المؤسسات المالية الإسلامية (IFIs) دورًا أساسيًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. تقترح الأدبيات خمسة جوانب رئيسية وهي استقرار مرونة القطاع المالي، تنمية البنية التحتية، التمويل الشامل، حل القضايا الاجتماعية والبيئية، التقليل من نقاط الضعف وتخفيف المخاطر، توصلت الدراسة الى ضرورة إنشاء وحدات خاصة لخدمة التمويل الأصغر في البنوك الإسلامية للوصول إلى المزيد من الأفراد وتحقيق التنوع التنظيمي و استخدام مؤسسات التمويل الأصغر القائمة على الزكاة والوقف لخدمة القطاع الاجتماعي من منظور الحد من نقاط الضعف وتخفيف المخاطر، كما يمكن خدمة القطاع الاجتماعي من خلال استخدام الزكاة والوقف كشبكات أمان عند تناول دور المؤسسات المالية الدولية في حل القضايا الاجتماعية والبيئية وضمان تطوير البنية التحتية.

- تناولت دراسة (محباوي و اخرون، 2016): الإطار العام للتنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، كما تطرقت المصارف الإسلامية وواقعها على المستوى العالمي والعربي، وإظهار دورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، وتوصلت الدراسة إلى أن المصارف الإسلامية تساهم في دعم التنمية المستدامة وتحقيق أبعادها، بالنسبة للبعد الاجتماعي تظهر مساهمة المصارف الإسلامية من خلال جمع الزكاة وتوزيعها على المحتاجين، تقديم القرض الحسن، أما البعد البيئي يظهر دورها في حماية الموارد التمويلية من التبدد في مجالات لا فائدة منها، وترشيد استخدامها من خلال توجيهها لحماية البيئة من الملوثات و الأضرار، ويتجلى ذلك في صيغتي المزارعة والمساقات، و أخيرا البعد الاقتصادي فإن البنوك الإسلامية تساهم في تحقيق الأبعاد الاقتصادية للتنمية المستدامة عن طريق صيغ المشاركة، المراجعة، المشاركة .

3- سعت دراسة (حفاي و شخوم، 2018) إلى إبراز أهمية السندات الإسلامية الخضراء في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك عن طريق توفير تمويلات متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وقد اتخذت الدراسة دولة ماليزيا نموذجاً باعتبارها من الدول الرائدة في مجال السندات الإسلامية الخضراء واستغلالها في مشاريع تنموية وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية، تبدي الشريعة الإسلامية والتي ينتمي لها النظام المالي الإسلامي اهتماما كبيرا في مجال حماية البيئة والمحافظة على أشكال الحياة على الأرض، والإرشاد إلى الاستغلال السليم للموارد الطبيعية، إضافة إلى الموقع الجغرافي للدولة ماليزيا وخصوبة تربتها وطبيعتها الاستوائية جعل بيئتها مناسبة للاقتصاد الأخضر، وهذا ما أدى إلى جعله من أولويات أجندتها التنموية.

- بحثت دراسة (Ghoniya & Hartono, 2020) عن إثبات أن الهدف الاجتماعي في تحسين مستويات المعيشة الاجتماعية يتم غرسه في الأهداف المصرفية في إندونيسيا. حاول هذا البحث أيضًا إثبات وجود اختلافات بين البنوك التقليدية والإسلامية في تحديد أهداف البنك، سواء كانت الأهداف موجهة للربح أو موجهة اجتماعيًا. استخدم هذا البحث 801 بيانات من التقارير

السنوات للبنوك التقليدية والإسلامية في إندونيسيا من 2011 إلى 2018. وفي الوقت نفسه ، استخدم انعكاس أهداف التنمية المستدامة عدة مؤشرات ، بحيث يكون التحليل الإحصائي المستخدم هو WarpPLS. أثبت هذا البحث وجود اختلافات بين البنوك الإسلامية والتقليدية في تعزيز التنمية المستدامة. بشكل عام ، توصلت الدراسة إلى أن جودة التمويل قادرة على التمييز بين ما إذا كانت منخفضة والتي تحصل عليها البنوك ترجع إلى التوجه الاجتماعي للتنمية المستدامة أو بسبب ظروف السوق السيئة (سوء الائتمان / التمويل).

- هدفت دراسة (Jan, 2021) إلى إقامة صلة بين مؤشرات الاستدامة المصرفية الإسلامية الرئيسية وأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة كتنصيص سياسية للتنمية المستدامة ولتخفيف الآثار المؤلمة لوباء COVID-19 على المحصلة الثلاثية (الناس والكوكب والربح). توصلت الدراسة إلى أن مؤشرات التنمية المستدامة التي تتماشى مع الفلسفة الإسلامية القائمة على "مقاصد الشريعة" وتم تجميعها لاحقاً في الأبعاد الثلاثة للاستدامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، وصفت هذه الدراسة العملية المنهجية لهذه الدراسة بأنها طريقة ECA (الاستكشاف ، التصنيف ، المحاذاة)، كما إن النظر في أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة من حيث الأدوات المصرفية المختلفة سيخفف من الآثار المؤلمة المتعددة لـ COVID-19 على المحصلة الثلاثية (الناس والكوكب والأرباح) ، فإنه سيعزز أيضاً أجندة التنمية المستدامة. .

I - الخلفية النظرية للبنوك الإسلامية:

I. 1- مفهوم البنوك الإسلامية:

I.1.1- تعريف البنوك الإسلامية

بالرغم من وجود عدة تعاريف للبنوك الإسلامية إلا أنه يمكن تعريفها كما يلي : "هي مؤسسات مالية مصرفية تقبل الودائع على أساس عقود النيابة والوكالة والمضاربة والشركة وتوظفها بالنيابة، مع التزامها في جميع معاملاتها ونشاطاتها الاستثمارية بالشريعة الإسلامية ومقاصدها، وكذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخليا وخارجيا " (محمود المكاوي، 2012).

I. 1-2- صيغ التمويل المستخدمة في البنوك الإسلامية

تعتبر التمويلات أهم أوجه توظيف الأموال في البنك الإسلامي، وهي تشمل مختلف صيغ وأساليب التمويل والتي تأخذ أشكالا متعددة ومتنوعة، سنتناول إلى أهمها وأكثرها تطبيقا في البنوك الإسلامية.

I. 1-2-1- صيغ التمويل القائمة على أساس المشاركة

تعد الصيغ القائمة على المشاركة من أكثر الأساليب تميزا وتعبيرا عن خصوصية التمويل في العمل المصرفي الإسلامي، إذ تستبدل علاقة الدائن بالمدين بعلاقة أخرى تعتمد على الاشتراك في تحمل المخاطر من ربح، وتقاسم العوائد وخسارة

- المشاركة : "هي أسلوب تمويلي يقوم على أساس تقديم البنك الإسلامي حصة أو جزءا من رأس مال المشروع المراد تمويله ويقدم صاحب المشروع فردا أو شركة، بتقديم الجزء الآخر من التمويل المطلوب للمشروع. وهم جميعا شركاء في الربح في حصص شائعة محددة بنسب متفق

عليها، وشركاء في الخسارة بنسبة حصة كل شريك في رأس المال. ويعتبر البنك الإسلامي شريكا في المشروع ونتائجه. وعادة ما يكون العميل مفوض بإدارة المشروع، ولا يتدخل البنك في إدارة المشروع إلا بالقدر الذي يضمن له التحقق من حسن سير الإدارة والتزام الشريك بنصوص وشروط عقد الشراكة" (نقادي، 2018).

المضاربة: "تعتبر المضاربة من الأساليب التي تعتمد عليها البنوك الإسلامية في القيام بنشاطها، وبالذات في علاقتها بالموودعين الذين يقدمون أموالهم لها بصفتهم أصحاب المال ليعمل فيها البنك بصفة مضارب، أي صاحب العمل على أساس المشاركة في الأرباح بين البنك والموودعين وعلى أساس نسبة معلومة منها متفق عليها مسبقا .

كما تمارس البنوك الإسلامية من جانبها الأسلوب ذاته مع المستثمرين، أي الذين يقومون بالنشاطات، مشاريع أو خدمات وغيرها حيث يقوم البنك في هذه الحالة بتوفير التمويل للعاملين في هذه النشاطات أي المضاربين مقابل حصة من الربح محددة ومتفق عليها مسبقا" (حسن خلف، 2002)

I. 2.1. 2- صيغ التمويل القائمة على أساس المديونية:

تعتبر من أكثر الصيغ استخداما من البنوك الإسلامية لما توفره من مزايا أهمها ضمان استرداد البنك لأمواله كون العلاقة قائمة مع عملائه على علاقة دائن ومدين.

المراجعة للأمر بالشراء: "هو ن يتقدم العميل إلى المصرف طالبا منه شراء السلعة المطلوبة بالوصف الذي يحدده العميل وعلى أساس الوعد منه بشراء تلك السلعة فعلا مراجعة بالنسبة التي يتفقان عليها ويدفع الثمن مقسما حسب إمكانياته، أو أن يتقدم الراغب في شراء سلعة إلى المصرف لأنه لا يملك المال الكافي لسداد ثمنها نقدا ولأن البائع لا يبيعها له إلى أجل إما لعدم مزاولته للبيوع المؤجلة أو لعدم معرفته بالمشتري أو حاجته إلى المال النقدي فيشترى المصرف بئمن نقدي ويبيعها إلى عميله بئمن مؤجل أعلى" (نقادي، 2018).

الاستصناع (مداني، 2008): "يعتبر الاستصناع في البنوك خطوة رائدة لتنشيط الحركة الاقتصادية في البلد ، وذلك إما بكون البنك صانعا ، أو بكونه مستصنعا :

إما كونه صانعا : فإنه يتمكن على أساس عقد الاستصناع من دخول عالم الصناعة والمقاولات بأفاقهما الربحية كصناعة السفن والطائرات والبيوت والطرق ، وغير ذلك ، حيث يقوم البنك بذلك من خلال أجهزة إدارية مختصة بالعمل الصناعي في البنك لتصنع الاحتياجات المطلوبة للمستصنعين .

وإما كونه مستصنعا ، فتوفير ما يحتاجه البنك من خلال عقد الاستصناع مع الصناعيين والذي يوفر لهم التمويل المبكر ، ويضمن تسويق مصنوعاتهم ، ويزيد من دخل الأفراد ، مما يزيد من رخاء المجتمع بتداول السيولة المالية بين أبناء البلد .

وهناك حالة ثالثة ، وهي أن يكون البنك صانعا مستصنعا في نفس الوقت ، وهو ما يسمى بالاستصناع الموازي".

الإجارة: "الإجارة من وجهة نظر المصرف الإسلامي تمثل تمويلا استثماريا يغطي جميع المجالات تقريباً، حيث يقوم المصرف - المؤجر غالبا - بشراء معدات وأصول معينة، طبقا لطلب ورغبات عملائه وتأجيرها لهم، فهم الذين يحددون المواصفات الخاصة

بالأصول أو المعدات المستأجرة، ويعتبر هذا النشاط بمثابة تمويل عيني (أصول) وليس تمويلا نقديا ولذا فهو أنسب للمصارف الإسلامية حيث إنها بطبيعتها لا تتاجر في الأموال وإنما تتاجر في السلع والبضائع للمساهمة في التنمية. ولا تنفرد المصارف الإسلامية بهذا الأسلوب بل تتبعه المصارف التقليدية أيضا" (أحمد السبئي، 2018)

- السلم: "يمكن أن يستخدم عقد السلم في البنوك الإسلامية لتمويل التجارة، حيث يكون البنك رب السلم، ويكون التاجر المسلم إليه، والبضاعة المراد تمويل شراؤها المسلم فيه، حيث يحصل التاجر على المال من البنك عاجلا، مقابل تسليمه للبضاعة المتفق عليها آجلا. حيث يتاح للتاجر أن يستخدم أموال السلم في شراء المواد الأولية للسلعة الموصوفة المطلوبة أو في دفع أثمان بضاعة للمصانع أو المزارع التي تتبعه ما سوف يتاجر فيه" (محمود العجلوني، 2010).

وكذلك يمكن استخدام عقد السلم في الزراعة. "حيث يتم تقديم المال للمزارعين الذين سيستخدمون هذه الأموال في رعاية مزرعتهم وحتى الموسم، أي قطف الثمار. كما يمكن استخدام عقد السلم في الصناعة بنفس الطريقة. حيث يقوم الصانع بشراء المواد الأولية ودفع أجور العمالة لتصنيع السلعة من أموال السلم، ويقوم بتسليمها للبنك بعد تصنيعها، الذي بدوره يكون لديه خطة لتصرفها بسعر أعلى مما اشتراها به". (محمود العجلوني، 2010)

2.I الإطار النظري للتنمية المستدامة.

1.2.I - مفهوم التنمية المستدامة:

1.1.2. I - المفهوم العام للتنمية المستدامة

تعددت مفاهيم التنمية المستدامة واختلفت حسب الزاوية المنظورة إليها وفي مايلي نستعرض أهم المفاهيم:

"تعرف التنمية المستدامة على أنها استجابة التنمية لحاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على الوفاء بحاجاتها". (العلمية للبيئة والتنمية، 1989، صفحة 30)

"وعرفت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة التنمية المستدامة بأنها: "إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية، والتغيير المؤسسي لتحقيق واستمرار وإرضاء الحاجات الإنسانية للأجيال الحالية والمستقبلية، بطريقة ملائمة من الناحية البيئية ومناسبة من الناحية الاقتصادية، ومقبولة من الناحية الاجتماعية" (فراحتة كمال، 2018، صفحة 279)

"التنمية المستدامة عرفها تقرير برونتلاند عام 1987 بأنها "هي التنمية التي تأخذ في عين اعتبارها حاجات المجتمع الأساسية والراهنة دون مساسها بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء بحقوقها". (الود و بلاهة، 2014، صفحة 192)

مما سبق يمكن أن نعرف التنمية المستدامة هي تلبية حاجيات الأفراد في الحاضر دون المساس بحقوق الأجيال القادمة من تلبية حاجياتها، أي تحسين مستوى معيشة الفرد في الحاضر والمحافظة على الثروات للأجيال القادمة.

I. 2.1.2- التنمية المستدامة من منظور إسلامي

مفهوم التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي " تتمثل في تنمية الإنسان في حد ذاته روحا وفكرا ، بالإضافة إلى تنمية البيئة الخارجية المحيطة به في مختلف نواحي الحياة ، مما يجعلها تقوم على بعدين أساسيين وهما : أولهما تنمية الإنسان وبنائه ، وثانيهما إعمار الأرض والحفاظ على ثروتها ، كل ذلك وفق المنهج الرباني الحكيم وضوابط شرعه بما يضمن طيب في الدارين " (بلمشري، بن عوالي، و حدوش، 2021).

ينطلق التصور الإسلامي للتنمية المستدامة من مقاصد إسلامية والتي جاءت لحفظ الكليات الخمس ممثلة في الدين، النفس ، العرض، المال، العقل ، والحفاظ عليها لا يكون بمعزل عن المجتمع ، وإنما من خلال استغلال موارد الوطن وحسن إدارتها وتنميتها، وهو ما جاء في قول الله تعالى في الآية الكرمة 61 من سورة هود "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها " أي إن الله عز وجل خلق الإنسان من أجل إعمار الأرض وزراعتها واستخراج معادنها . (كروش و العقاب، 2020)

من خلال التعريفين نستنتج إن التنمية المستدامة من منظور إسلامي هي تربية دينية، أخلاقية و اجتماعية للإنسان تبين له كيفية استغلال الثروات التي خلقها الله في الأرض بالشكل الذي يضمن العدالة في توزيع تلك الثروات بين أفراد المجتمع في الحاضر والمحافظة عليها للأجيال القادمة .

I. 2.2- البعد البيئي للتنمية المستدامة :

"يتمثل البعد البيئي للتنمية المستدامة في الحفاظ على الموارد المادية والبيولوجية مثل الاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية في العالم ويجب الحفاظ عليها عن طريق " (عبود، ميموني، و مسعودي، 2016):

- **حماية الموارد الطبيعية:** تحتاج التنمية المستدامة في الحفاظ إلى حماية الموارد الطبيعية ابتداء من حماية التربة إلى حماية الأرض المخصصة للأشجار وحماية مصايد الأسماك والأراضي الزراعية، وذلك من خلال تبني ممارسات وتكنولوجيات زراعية محسنة تزيد من المحاصيل
- **الحفاظ على المحيط المائي:** تتم صيانة المياه بوضع حد للاستخدامات المبددة وتحسين كفاءة شبكات المياه، وتحسين نوعية المياه، واستخدام المياه السطحية بمعدل لا يحدث اضطرابا في النظم الإيكولوجية التي تعتمد على هذه المياه،
- **حماية المناخ من الاحتباس الحراري:** التنمية المستدامة تعني كذلك عدم المخاطرة بإجراء تغييرات كبيرة في البيئة المتاحة للأجيال وتعني ذلك الحيلولة دون زعزعة استقرار المناخ أو النظم الجغرافية والفيزيائية والبيولوجية أو تدمير طبقة الأوزون الحامية للأرض من جراء أفعال الإنسان.
- **تقليص ملاحى الأنواع البيولوجية:** إن الانخفاض في مساحة الأراضي القابلة للزراعة يقلص من الملاحى المتاحة للأنواع الحيوانية والنباتية، كما أن انقراض الأنواع الحيوانية والنباتية أخذ في التسارع والتنمية المستدامة في هذا المجال تعنى بصيانة ثراء الأراضي والتنوع البيولوجي للأجيال المقبلة.

I. 2.3- **المشاريع الصديقة البيئية الممولة بواسطة البنوك الإسلامية:** تعمل البنوك الإسلامية في توجيه تمويلاتها اتجاه المشاريع الصديقة للبيئة حيث أصبح الخطر البيئي ضمن الأخطار التي تأخذها البنوك الإسلامية بعين الاعتبار عند القيام بتمويل المشاريع الاقتصادية وفي مايلي نستعرض أهم هذه المشاريع (حفاي و شخوم، التمويل الاسلامي الاخضر ودوره في خدمة التنمية المستدامة (السندات الاسلامية الخضراء في ماليزيا انودجا)، 2018):

- **الطاقة المتجددة :** الطاقة الشمسية ، طاقة الرياح ،الوقود الحيوي، ويتطلب هذا القطاع استبدال الاستثمارات المعتمدة بشدة على الكربون باستثمارات في الطاقة النظيفة.

-**الأبنية الخضراء :** يتطلب التحول إلى اقتصاد اخضر التركيز على العمارة الخضراء و التي تتمثل في استخدام مواد صديقة للبيئة وتحافظ على المياه في ضوء محدودية الموارد المائية ،وتقلل من استهلاك الطاقة الكهربائية رغم زيادة الطلب عليها، وذلك، لتقليل الانبعاثات التي تغير في المناخ،وسيكون لهذا البناء تأثير بعيد المدى يشجع على التحول آلي التحقيق استدامة ونمو اقتصادي.

- **النقل المستدام :** يوفر النقل المستدام الحاجات الأساسية للأفراد والمجتمعات وذلك دون إحداث ضرر بالصحة أو النظام البيئي ومصالح الأجيال القادمة، ويعد هو الأقل تلويثا سواء للهواء أو الماء أو التربة ، والأقل إصدار الضجيج، ويحد من الانبعاثات الدفينة،و بالتالي لا يؤثر سلبا على المناخ أو الاحتباس الحراري.

-**إدارة المياه.:** تعد المياه عنصرا جوهريا من عناصر التنمية المستدامة، و ترتبط إدارة المياه بالري وتوفر مياه الشرب والصحة والمرافق الصحية ، وتشير التقديرات إلى أن نحو نصف إلى ثلثي المياه في الري السطحي ، حيث يساعد الاقتصاد الأخضر على جمع مياه الأمطار وإعادة استخدامها، وتحليه مياه البحار، وتوليد طاقة من المياه، وأيضا إعادة استخدام المياه المستخدمة وذلك رغبة في الحفاظ على المخزون المائي.

- **إدارة المخلفات:** وهي عبارة عن إعادة تدوير المخلفات لإنتاج منتجات أخرى اقل جودة من المنتج الأصلي ومنها على سبيل المثال تدوير الورق ، والبلاستيك ، المخلفات المعدنية ، الزجاج ، وكذلك إعادة تدوير المخلفات الحيوية عن طريق المعالجة بالتخمير الهوائي والتخمير اللاهوائي وعملية التخمير بالديدان ، ومعالجة النفايات السامة، حيث إن الإدارة الخضراء للمخلفات تعمل على إنشاء وظائف وتوفير فرص استثمارية فريدة في إعادة التدوير وإنتاج السماد العضوي وتوليد الطاقة.

-**الزراعة المستدامة:** لابد من الاهتمام بمفهوم الاقتصاد الأخضر لتخضير القطاع الزراعي، ودعم سبل المعيشة في الريف ودمج سياسات الحد من الفقر في استراتيجيات التنمية، وتكيف تكنولوجيا الزراعة الجديدة للتخفيف من الآثار الناجمة عن تغير المناخ ، وتعزيز شراكات التنمية ، لمواجهة التحديات البيئية المعاصرة كالتصحر، وإزالة الغابات، والزحف العمراني غير المستدام، وتآكل التربة، وفقدان التنوع البيولوجي، ويتطلب ذلك تكوين فهم مشترك للنمو الأخضر وتطوير نموذج نظري بشأن ذلك، فضلا عن تطوير مجموعة من المؤشرات التي تغطي الجوانب الاقتصادية والبيئية والرفاهية الاجتماعية.

II -الطريقة والأدوات المستخدمة :

II -1- **عينة الدراسة :** اعتمدنا في دراستنا هذه على عينة تتكون من سبعة دول منها عربية وإسلامية، وهي قطر الإمارات العربية المتحدة،الأردن ،العربية السعودية،العراق، ماليزيا ،واندونيسيا ،وتم اختار هذه العينة لتوفر البيانات الخاصة بها.

II -2- **متغيرات الدراسة:**تمثلت متغيرات الدراسة في التمويلات الإسلامية التي تقدمها البنوك الإسلامية هذا المتغير المستقل ،والاستدامة البيئية المتغير التابع .

II -3- **الأدوات المستخدمة :** قمنا بتمثيل البيانات المتحصل عليها في شكل أعمدة، ثم قمنا بتحليلها .

III- النتائج ومناقشتها :

كما ذكرنا سابق فإن دراستنا اعتمدت على بيانات تحصلنا عليها من قاعدة بيانات مجلس الخدمات المالية الإسلامية IFSB وقمنا بتمثيلها في شكل أعمدة كما هو ملاحظ في الملاحق، وفي ما يلي نستعرض النتائج المحصل عليها:

1- دولة قطر: تعتبر دولة قطر من الدول الرائدة في تمويل الأنشطة البيئية من حيث حجم التمويلات، إذ تساهم تلك التمويلات في تعزيز الاستدامة البيئية، ويشير الملحق رقم 1 أعلاه تطور تمويلات البنوك الإسلامية في قطر والمخصصة للأنشطة البيئية فقد ارتفع حجم التمويلات من 9.3 مليار دولار سنة 2016 إلى 56.2 مليار دولار سنة 2018، لتشهد بعد ذلك انخفاضاً في سنة 2019 أين بلغت 31 مليار دولار، لتواصل في الانخفاض لتصل إلى 12 مليار دولار سنة 2021.

2- اندونيسيا: تحتل اندونيسيا المرتبة الثانية في الدول محل الدراسة من حيث حجم تمويلات البنوك الإسلامية للأنشطة البيئية، وقد عرف حجم تمويل الأنشطة البيئية من طرف البنوك الإسلامية في اندونيسيا تزايداً من سنة 2013 إلى غاية 2015 حيث بلغ التمويل في السنة الأخيرة 911 مليون دينار، لكنه شهد انخفاض حيث وصل إلى 539 مليون دولار سنة 2017، ثم واصل الارتفاع ليبلغ أقصى ارتفاع له سنة 2019 فقد سجل في هذه السنة 1351 مليون دولار، وفي الأخير سجل أقل مبلغ له سنة 2023 ليصل إلى 312 مليون دولار. ويرجع هذا التذبذب إلى الظروف الاقتصادية التي شهدتها اندونيسيا خلال الفترة إضافة إلى أزمة كورونا وتابعتها التي اجتاحت البلاد سنة 2019، وهذا ما يوضحه الشكل في الملحق رقم 2

3- الإمارات العربية المتحدة: جاءت دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الأخيرة من حيث حجم تمويلات البنوك الإسلامية للأنشطة البيئية في الدول محل الدراسة من الشكل المرفق بالملحق رقم 3 يتبين أن حجم تمويلات البنوك الإسلامية في الإمارات العربية المتحدة والمخصصة للأنشطة البيئية بدأ في سنة 2016 بوتيرة منخفضة جداً لتشهد ارتفاعاً كبيراً سنة 2015 و2016 ليصل المبلغ خلال هذه السنتين 866 مليون دولار و935 مليون دولار، ثم بدأ في الانخفاض حيث سجل أقل مبلغ له سنة 2019 بمبلغ 259 مليون دولار، ليعاود الارتفاع ويسجل أكبر مبلغ خلال الفترة سنة 2022 حيث بلغ 970 مليون دولار لينخفض انخفاضاً شديداً سنة 2023 وسجل مبلغ 468 مليون دولار.

4- المملكة الهاشمية الأردنية: بدأ الاهتمام بالمشاريع البيئية في الأردن إلا في السنوات الأخيرة، حيث بدأت البنوك الإسلامية في تمويل مثل هذه المشاريع بداية من 2021، من خلال الشكل الموضح في الملحق رقم 4 نلاحظ أن حجم التمويلات للبنوك الإسلامية الأردنية للمشاريع البيئية سنة 2021 كانت مرتفعة جداً حيث بلغت 6400 مليون دولار، لتشهد أيضاً انخفاضاً شديداً سنة 2022 ليصل إلى 2400 مليون دولار.

5- دولة العراق: بدأ اهتمام البنوك الإسلامية بتمويل المشاريع البيئية سنة 2020 حسب البيانات المتحصل عليها، ومن خلال الملحق رقم 5 نلاحظ أن التمويل الإسلامي للمشاريع البيئية في دولة العراق كان منخفضاً في البداية حيث سجل سنة 2020 مبلغ 4769

مليون دولار، ليرتفع سريعا بعدها سنة 2021، 2022 ليصل إلى مبلغ 136304.40 مليون دولار في السنة الأخيرة، وهذا دليل على زيادة نشاطات البنوك الإسلامية في مجال حماية البيئة ودعم النشاطات البيئية.

6- دولة ماليزيا

تعتبر دولة ماليزيا من الدول الأكثر اهتماما بالتنمية المستدامة وتعمل على تحقيق أبعادها خاصة الجانب البيئي منها، ومن بين المؤسسات التي تساعد على حماية البيئة وتمويل المشاريع الخاصة بها في ماليزيا نجد البنوك الإسلامية حيث تعمل هذه الأخيرة على دعم وتمويل المشاريع البيئية، حيث من خلال الشكل المرفق بالملحق رقم 6 نلاحظ أن التمويل الإسلامي سجل سنة 2021 مبلغ 2113 مليون دولار، ثم ارتفع إلى 5560 مليون دولار سنة 2022، لينخفض في الثلاثي الأول لسنة 2023 ويسجل مبلغ 1636 مليون دولار، من خلال المبالغ المسجلة يتبين مدى اهتمام البنوك الإسلامية في ماليزيا بدعم تلك المشاريع من أجل حماية البيئة.

7- المملكة العربية السعودية:

كما تعتبر السعودية من الدول الخليجية التي تهتم بدعم النشاطات البيئية، حيث تعمل البنوك الإسلامية النشطة فيها على تمويل ودعم تلك النشاطات، من خلال الشكل رقم 7 نلاحظ أن التمويل الإسلامي لتعزيز المشاريع الإسلامية بلغ أكبر مبلغ له 12759 مليون دولار سنة 2022، بعد ما سجل سنة 2021 مبلغ 3824 مليون دينار، ثم سجل في الثلاثي الأول لسنة 2023 مبلغ 4159، ومنه نستنتج أن التمويلات الإسلامية تشهد تطورات كبيرة خلال تلك الفترة وهذا راجع إلى اهتمام الدولة و الأفراد النشطين بحماية البيئة من خلال مشاريع صديقة لها.

IV- الخلاصة :

من خلال دراستنا هذه والمتمثلة في صيغ التمويل في البنوك الإسلامية كآلية لتحقيق الاستدامة البيئية (تجارب دول إسلامية) توصلنا إلى بعض النتائج نستعرضها فيما يلي :

- تكمن صيغ التمويل في البنوك الإسلامية في ما هو قائم على المشاركة كالمضاربة و المشاركة وما هو قائم على المديونية كالمراجحة، الاستصناع والسلم.

- من خلال دراستنا توصلنا إلى اكتشاف بعض المشاريع التي تعمل على حماية البيئة وتحقيق الاستدامة البيئية وتتمثل هذه المشاريع في: الطاقات المتجددة، الأبنية الخضراء، النقل المستدام، الزراعة المستدامة، إدارة المياه، إدارة المخلفات، حيث تسعى معظم الدول والمنظمات على تشجيع مثل هذه المشاريع التي تعمل على القضاء على اغلب المشاكل البيئية خاصة التلوث بشتى أنواعه.

- أصبحت البنوك الإسلامية في الآونة الأخيرة تهتم بتمويل المشاريع البيئية لتحقيق الاستدامة البيئية، حيث تعمل على تشجيع المشاريع التي تنادي بحماية البيئة كمشاريع الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، مشاريع تسير النفايات والصرف الصحي وغيرها من المشاريع.

-من خلال دراسة الحالة التي قمنا بها على دول إسلامية وهي قطر الإمارات العربية المتحدة، اندونيسيا، المملكة الهاشمية الأردنية، العراق، ماليزيا و المملكة العربية السعودية، وجدنا أن البنوك الإسلامية تعمل على تمويل المشاريع البيئية في مجال إمداد المياه وتسيير النفايات والصرف الصحي حيث تعتبر هذه الدول من الدول الرائدة في مجال التنمية المستدامة .

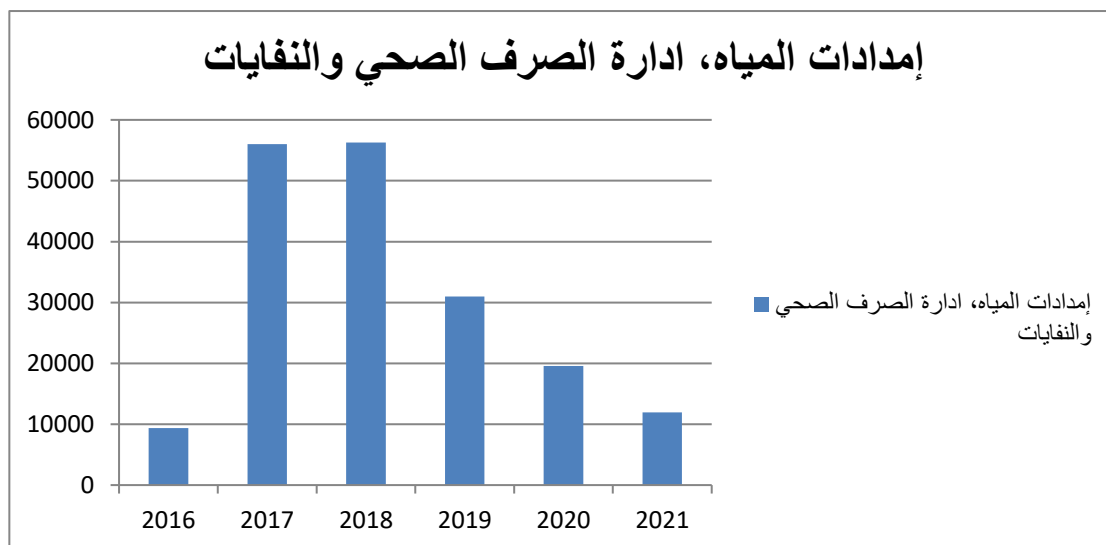
من خلال دراستنا يمكننا طرح التوصيات التالية:

- يجب على الدول الاهتمام أكثر بدعم المشاريع الخضراء ؛
- على البنوك الإسلامية التوسع أكثر في دعم وتشجيع هذه المشاريع الخضراء التي تعمل على استدامة البيئة ؛
- على البنوك الإسلامية تقديم و تحفيزات ومزايا تشجع الشباب وأصحاب المشاريع للتوجه لتلك المشاريع الخضراء ؛
- قيام البنوك الإسلامية بحملات توعوية تساعد في نشر الوعي البيئي في المجتمع وتبين مدى أهمية تلك المشاريع بالنسبة للإنسان التي تضمن له العيش في وسط نظيف وصحي؛

- الملاحق :

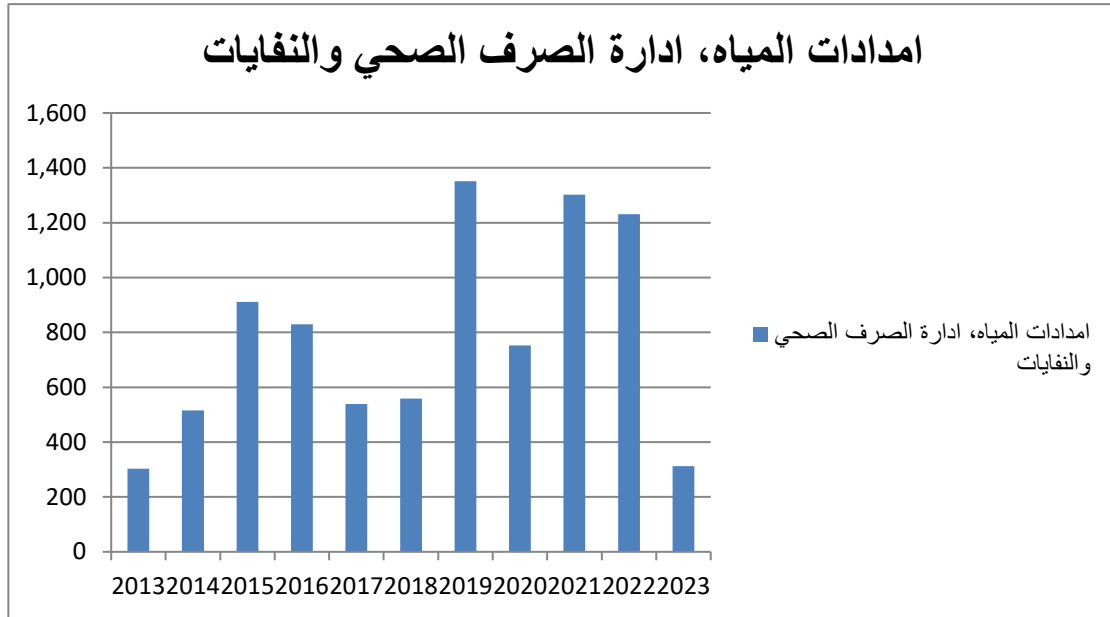
الملحق رقم 1: (تمويلات البنوك الإسلامية للأنشطة البيئية في قطر للفترة الممتدة من 2016-2021

((مليون دولار))



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB)

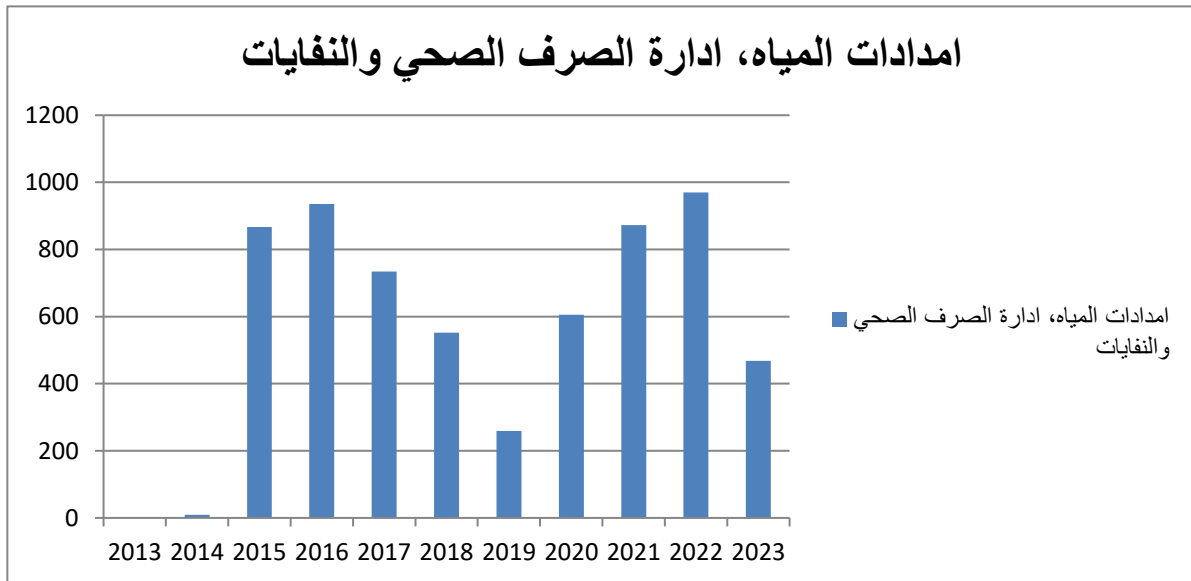
الملحق رقم 2: (تمويلات البنوك الإسلامية للأنشطة البيئية في اندونيسيا للفترة الممتدة من 2013-2021) (مليون دولار))



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB)

الملحق رقم 3: (تمويلات البنوك الإسلامية للأنشطة البيئية في الإمارات العربية المتحدة للفترة الممتدة من 2013-2023)

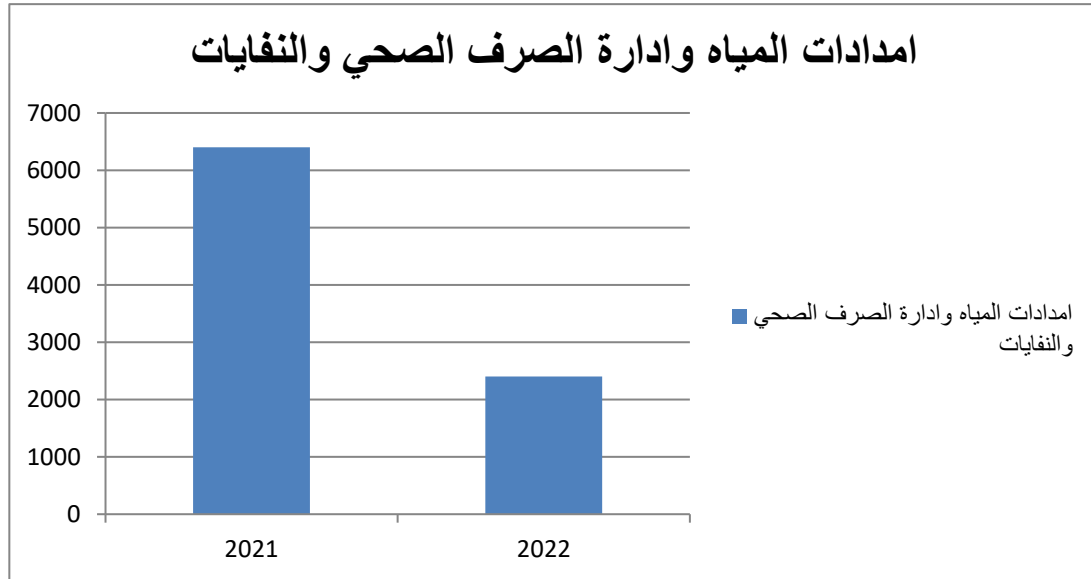
((مليون دولار))



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB)

الملحق رقم 4: (تمويلات البنوك الإسلامية للأنشطة البيئية في المملكة الهاشمية الأردنية للفترة الممتدة من 2021-2022)

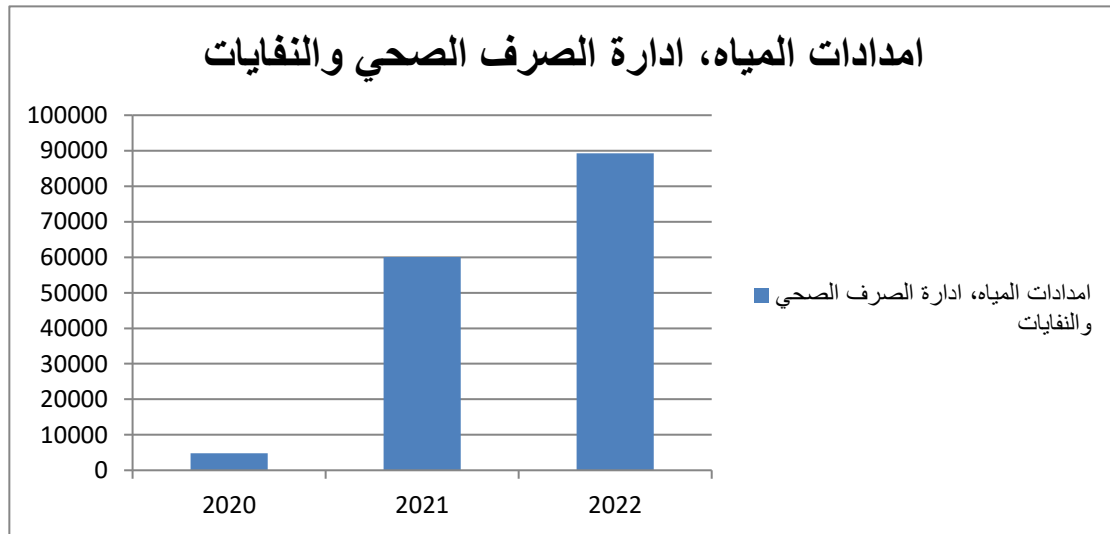
((مليون دولار))



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات مجلس الخدمات المالية الإسلامية IFSB

الملحق رقم 5: (تمويلات البنوك الإسلامية للأنشطة البيئية في العراق للفترة الممتدة من 2020-2022

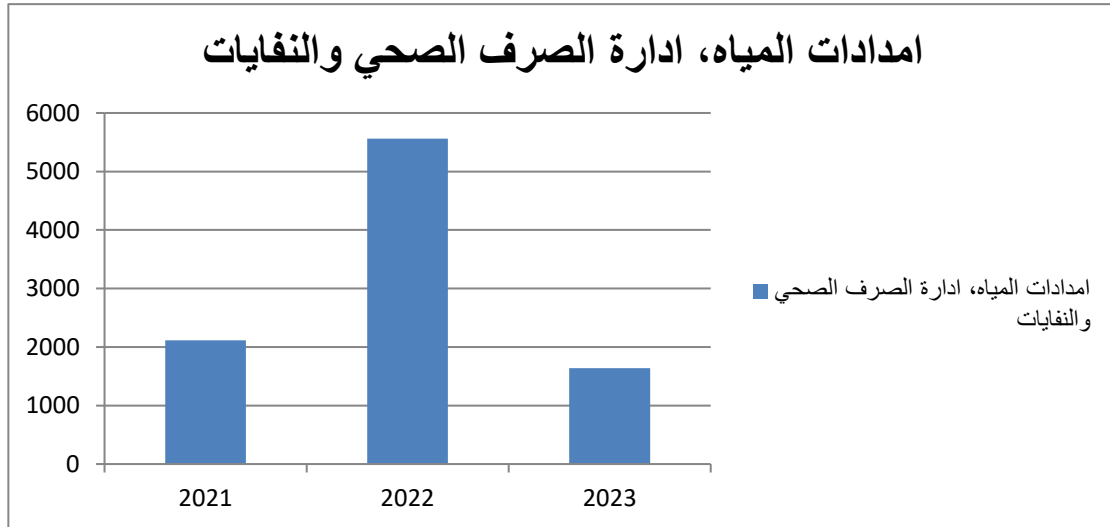
((مليون دولار))



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات مجلس الخدمات المالية الإسلامية IFSB)

الملحق رقم 6: (تمويلات البنوك الإسلامية للأنشطة البيئية في ماليزيا للفترة الممتدة من 2021-2023

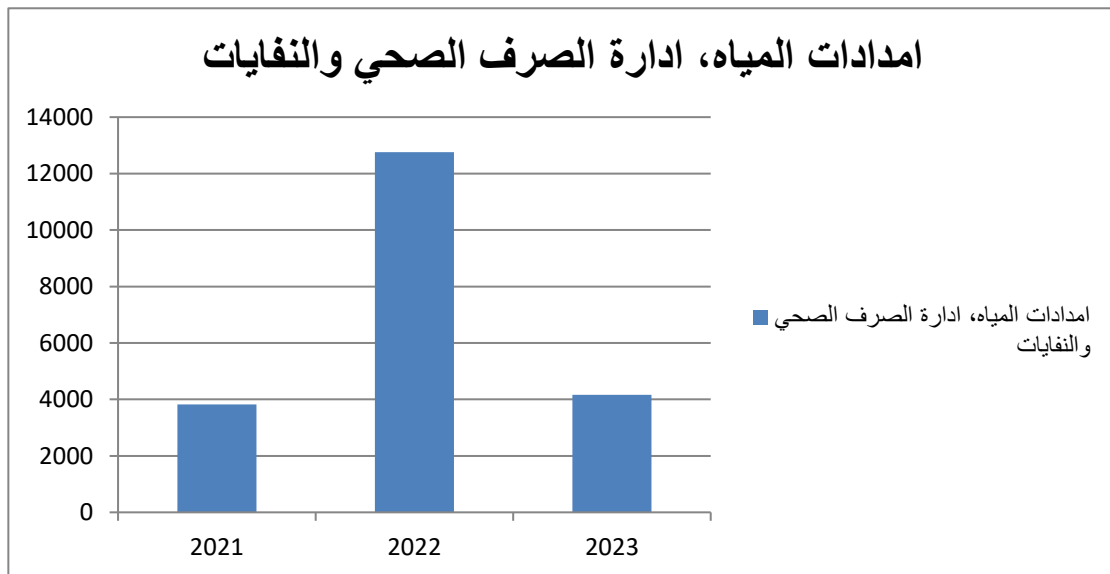
((مليون دولار))



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB)

الملحق رقم 7: (تمويلات البنوك الإسلامية للأنشطة البيئية في المملكة العربية السعودية للفترة الممتدة من 2021-2023)

((مليون دولار))



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB)

- الإحالات والمراجع :

Bibliographie

- Ghoniya, N., & Hartono, S. (2020). How Islamic and conventional bank in Indonesia contributing sustainable development goals achievement. *Cogent Economics & Finance* , pp. 1-23.
- Jan, A. (2021). Alignment of Islamic Banking Sustainability Indicators with Sustainable Development Goals: Policy Recommendations for Addressing the COVID-19 Pandemic. *sustainability* , 13 (2607), pp. 1-38.
- Sadiq, R., & Mushtaq, A. (2015). The Role of Islamic Finance in Sustainable Development. *Journal of Islamic Thought and Civilization* , 05 (01), pp. 46-65.
- أحمد مداني. (2008). نحو تطبيق عملي مقترح لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة بالاستصناع في الجزائر. البحث في سبل تطوير البدائل التمويلية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. قالة: جامعة 08 ماي 1945 قالة.
- اللجنة العلمية للبيئة والتنمية. (1989). مستقبلنا المشترك. عالم المعرفة ، 7-460.
- الهام يحياوي، و آخرون. (2016). المصاريف الإسلامية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي. مجلة الحقيقة ، 557-583.
- الود ، ا ، & ، بلاهدة ، ح . (2014). التنمية المستدامة : صورة للارتباط الحتمي للبيئة بالتحويلات الاقتصادية . مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، 190-207.
- أيمن مصطفى مصطفى الجمل. (2016). تأثير العولمة على أداء البنوك الإسلامية-دراسة فقهية اقتصادية معاصرة- (الإصدار الطبعة الأولى). مصر: دار الكتب والوثائق القومية.
- بشرى بلمشري، الجيلالي بن عوالي، و شروق حدوش. (2021). التنمية المستدامة من منظور اسلامي -تحليلي رؤية ابن خلدون . مجلة الحوكمة ، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة ، 132-154.
- بلعباس ، ع . ا . (2013). صفحات من تاريخ المصرفية الإسلامية : مبادرة مبكرة لإنشاء مصرف اسلامي في الجزائر في أواخر عشرينيات القرن الماضي . دراسات اقتصادية اسلامية . 1-42 ، (02) 19 ،
- بن حدو ، ف . (2019). دور الشيخ إبراهيم أبو اليقظان الجزائري -رحمه الله - في نشأة البنوك الإسلامية وتطورها . مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية . 84-94 ، (91) pp.
- حفيظ نقادي. (2018). صيغ تمويل المشاريع من البنوك الإسلامية. مجلة الحقيقة ، 17 (04)، الصفحات 261-238.
- صادق أحمد السبهي. (2018). مخاطر صيغ التمويل والاستثمار الإسلامي من وجهة نظر العاملين في المصارف الإسلامية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، 15 (02)، الصفحات 73-38.
- عبد القادر حفاي، و رحيمة شخوم. (2018). التمويل الإسلامي الأخضر ودوره في خدمة التنمية المستدامة (السندات الإسلامية الخضراء في ماليزيا انموذجا). مجلة دفاتر اقتصادية ، 348-336.
- فراحتة كمال. (2018). التنمية المستدامة. مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسة ، 295-277.
- فليح حسن خلف. (2002). البنوك الإسلامية الطبعة الأولى. عمان: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

- م-حمد محمود العجلوني. (2010). البنوك الإسلامية- أحكامها، مبادئها، تطبيقاتها البنكية - (الإصدار الطبعة الثانية). عمان، الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- محمود المكاوي م. (2012). البنوك الإسلامية -النظرية، التطبيق، التطوير. (éd. -الطبعة الاولى). (المنصورة، مصر: المكتبة العصرية.
- ميلود عبود، بلقاسم ميموني، و علي مسعودي. (2016). اشكالية التنمية المستدامة في الوطن العربي . مجلة اقتصاد المال والاعمال ، 89-104.
- ناصر، س. (2013). التقنيات البنكية وعمليات الائتمان. (éd.إعادة الطبعة الأولى). (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- نور الدين كروش، و كمال العقاب. (2020). التمويل الاسلامي كآلية لتحقيق التنمية المستدامة :الحالة الماليزية . مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية ، 243-258.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

نوال غربي ، ميلود جوهري ، محمد المحافظ عيشوش (2025)، دور البنوك الإسلامية في تحقيق الاستدامة البيئية (تجارب مجموعة من الدول العربية والإسلامية) ، مجلة التنمية الاقتصادية، المجلد 10(العدد 02)، الجزائر : جامعة الوادي، الوادي، الجزائر ص.ص 35-50.



SCAN ME